دور الجامعة في خدمة المجتمع: نحو مقاربة وظيفية في تنمية وتطوير المسؤولية المجتمعية -جامعة القدس نموذجا-

الباحثة: سناء امريش.
الرتبة: طالبة دكتوراه سنة ثانية.
التخصص: علم النفس تربوي.
جامعة: باجي مختار _عنابه

ملخص:
تهدف هذه المقاربة إلى إبراز دور التعليم الجامعي في تطوير المجتمع و تنميته ، وتوسيع آفاقه المعرفية و الثقافية؛ من خلال إسهام مؤسساته في تخريج كوادر بشرية تمتلك المعرفة و العلم و التدريب، قادرة على العمل في مختلف المجالات و التخصصات العلمية؛ حيث توظف طاقاتها و إمكاناتها لتحقيق أهدافها المتعلقة بالتعليم ، وإعداد القوى البشرية ، إضافة إلى خدمة المجتمع؛ فلكل جامعة رسالتها التي هي من صنع المجتمع ، وأداة لصنع قياداته الفنية و المهنية و الفكرية ؛ خاصة مع ما نشهده من بروز مجتمع المعلومات و مجتمع المعرفة التي تؤثر على التغيرات الإجتماعية المستمرة وهذا ما يؤكد الدور المهم للجامعة في تحديد مخرجات تتلاءم مع طبيعة العصر ؛ كون الإعداد الجيد للأجيال يساهم في نقل الثقافة و العمل على خدمة المجتمع و تنميته بجميع جوانبه الإجتماعية و الاقتصادية و المعرفية و السياسية.
الكلمات المفتاحية: وظيفة الجامعة، نقل ثقافة الأجيال ، مجتمع المعرفة، التعليم المستمر.

مقـــدمة:
منذ فترة ليست ببعيدة بدا يتبلور مفهوم المسؤولية المجتمعية إزاء القضايا الإنسانية ، وأبرزها مكافحة الفقر، و الحد من البطالة ن وتفعيل دور ذوي الاحتياجات الخاصة في عملية التنمية و دمجهم في المجتمع و البيئة على وجه الخصوص؛ وهذا المفهوم كان غائبا في حقبة ماضية أو مغيبا لأسباب متعددة و متشعبة من أهمها إلقاء هذه المسؤولية على الدولة ،باعتبارها المسؤول الوحيد عن تأمين كافة احتياجات المواطنين. وتعرف المسؤولية في إطارها الواسع على أنها أيّ نشاط تقدمه المؤسسات الحكومية أو الأهلية لخدمة المجتمع، فقد بني مفهوم المسؤولية المجتمعية على نظرية اخلاقية تركز على أنّ لكل كيان في المجتمع دورا يجب أن يقدم لخدمة هذا المجتمع، و الكيان قد يكون جهة حكومية أو غير حكومية، ربحية أو غير ربحية، وحتى أفراد المجتمع أنفسهم من خلال مواطنته الصالحة، ورغم أنّ المسؤولية

المجتمعية تمس المؤسسات الاقتصادية أكثر مما تمس المؤسسات العامة،باعتبار المسؤولية المجتمعية في هذا الإطار ترتبط بالاستثمار الأخلاقي و المساهمة في التنمية التي تخدم المجتمع و البيئة مع تحقيق العوائد المجدية على الاستثمار، إلاّ أنّ النظرة إلى مؤسسات التعليم غير الربحية منها ارتبطت بالمسؤولية المجتمعية بكل جوانبها و مكوناتها ، وفي ظل التغيرات و المتغيرات العالمية و العربية، وجب إيجاد حلول للمشكلات التي تقف حائلا في وجه النمو الاقتصادي ورفاه المجتمع على المدى الطويل.

فمؤسسات التعليم العالي ، وبحكم أنها منارات العلم التي تقوم أساسا للرقي بالمجتمعات فكريا و أخلاقيا، فإنّ مفهوم الخدمة الاجتماعية السائد حتى الآن هو مفهوم قديم، ولا تكاد تخلو جامعة من إدارة مستقلة تعنى بهذا الأمر ، لكن هذه الخدمات لا تمس كل شرائح المجتمع ، وكذلك الحال لكثير من الخدمات و الإسهامات المحمودة التي تقدمها الجامعات للمجتمع في مجال الدعم المادي أو رعاية الأنشطة أو الإشراف أو التوجيه.

إنّ المؤسسات التعليمية و خصوصا الكبيرة منها مطالبة الآن و أكثر من أيّ وقت مضى بتحمل المسؤولية ، وان تبادر هذه المؤسسات إلى مأسسة المسؤولية المجتمعية من خلال خططها الإستراتيجية التي تضمن إجراء الدراسات، ووضع آليات قياس و مؤشرات لمدى النجاح. و يكون ذلك بالانتقال من مفهوم تقديم الخدمة التطوعية غلى تطبيق أوسع يقوم على تبني مفهوم المسؤولية المجتمعية، التي تركز على التأمل الدائم في محطات المرور المنجزة في المؤسسة ، والتأكد من حاجة المجتمع للخدمة المقدمة.

فالمسؤولية المجتمعية هي ثقافة والتزام بالمسؤولية ضمن أولويات التخطيط الإستراتيجي للمؤسسة، وأن توفر الإدارة العليا تجاه الدعم و المساندة التنمية المستدامة بأبعادها الثلاثة: الاقتصادية ، الاجتماعية،والبيئية.

تسعى هذه الورقة البحثية للإجابة عن الأسئلة التالية:

- وما دور الجامعة في خدمة المجتمع ؟

ويتفرع عن هذا السؤال مجموعة من الاسلئة التالية :

.- وما هي المتطلبات اللازمة لجامعة القدس للقيام بدورها في تنمية وتطوير المسؤولية المجتمعية بكفاءة و فاعلية؟و فيما تتمثل وظائف الجامعة؟.

★فرضية البحث:

تتمثل خدمة الجامعة للمجتمع في زيادة المسؤولية المجتمعية؛ من خلال إعداد العنصر البشري القادر على إحداث التنمية المنشودة من خلال تبني إعداد القوى العاملة القادرة على مواجهة التغييرات العلمية و التكنولوجية المعاصرة.

١٠. الهدف من الدراسة:

تهدف هذه الورقة إلى إبراز مفهوم المسؤولية المجتمعية للجامعات و المساهمة في لإيجاد أدب نظري أولي في مجال المسؤولية المجتمعية للجامعات باعتبارها مفهوما حديثا ليس فقط على المستوى المحلي و العربي ، بل على المستوى العالمي أيضا وهي تهدف بالتالي إلى تحقيق الآتي :

١. توضيح لمفهوم المسؤولية للجامعات كمصطلح حديث العهد.

٢. وضع تصور لأداء المسؤولية المجتمعية لجامعة القدس من خلال تأثيراتها في المجتمع، ومراحل الأداء.

٣. بيان أهمية قيام الجامعات بدورها في المسؤولية المجتمعية.

٤. الوقوف على واقع أداء جامعة القدس و دورها في المسؤولية المجتمعية.

٥. تحديد المتطلبات اللازمة للتعامل مع معوقات أداء الجامعة لدورها في المسؤولية المجتمعية.

٣. مفهوم الجامعة:

تعرّف الجامعة بأنها مؤسسة علمية مستقلة ذات هيكل تنظيمي معين، وأنظمة أكاديمية معينة تتمثل وظائفها الرئيسية في التدريس و البحث العلمي وخدمة المجتمع ، وتتألف من مجموعة من الكليات و الأقسام ذات الطبيعة العلمية التخصصية ، وتعرّف أيضا بأنها مؤسسة اجتماعية طورها المجتمع لغرض أساسي هو خدمة المجتمع وهي تمثل مجتمعا علميا يهتم بالبحث عن الحقيقة.

٤. تعريف المسؤولية الاجتماعية:

أ. التعريف اللغوي: ما يكون به الإنسان مسؤولا و مطالبا عن أمور أو أفعال.

ب. التعريف الإصطلاحي:

تعدّدت تعريفات المسؤولية الاجتماعية ، واختلفت باختلاف وجهات النظر لواضعيها واختلاف تخصصاتهم، حيث يعرفها قاموس الفلسفة وعلم النفس بأنها:" وعي الفرد المرتبط بأساس معرفي بضرورة سلوكه تطوعيا نحو الجماعة ".

كما تعد المسؤولية الاجتماعية تعبيرا عن المسؤولية الأخلاقية في صورتها الإجرائية فالمسؤولية الاجتماعية هي المسؤولية الفردية عن الجماعة، مسؤولية الفرد أمم ذاته عن الجماعة التي ينتمي إليها ، اي أنها مسؤولية ذاتية و مسؤولية خلقية ،مسؤولية فيها من الأخلاقية المراقبة الداخلية و المحاسبة الذاتية، كما أنّ فيها من الأخلاق ما في الواجب الملزم داخليا، إلا أنه إلزام داخلي خاص بأفعال ذات طبيعة اجتماعية.

و يعرفها عبد الرحمن بدوي بأنها "إقرار الفرد بما يصدر عنه من أفعال واستعداده لتحمل نتائجها"، ويتفق كل من جرانكسل وهندرسون بأنها سمة من سمات الخلق و الميل نحو المحاسبة و تقدير الفرد لقيمته و أهميته و الاتصاف بالخلق حتى يكون مسؤولا عن نفسه و ان يتصرف بمسؤولية نحو الآخرين.

٥.وظائف الجامعة الحديثة:

الجامعة هي مؤسسة علمية مستقلة ذات هيكل تنظيمي معين وأنظمة و أعراف و تقاليد أكاديمية معينة ، تتمثل وظائفها في التدريس ، البحث العلمي، و خدمة المجتمع، و تتألف من مجموعة من الكليات و الأقسام ذات الطبعة العلمية المتخصصة، وهي مؤسسة اجتماعية ، أنشأها المجتمع لخدمة بعض أغراضه ، فالعلاقة بين التعليم الجامعي و المجتمع ، تفرض عليه ان يكون وثيق الصلة بحياة الناس ، ومشكلاتهم و آمالهم بحيث يكون هدفه الأول: تطوير المجتمع و النهوض به إلى أفضل المستويات التقنية و الاقتصادية و الصحية و الاجتماعية.

فالعلاقة التي تقيمها الجامعة بمجتمعنا تشمل...

أولا: النمو المعرفي أو ما يسمى بالثورة المعرفية أو الانفجار المعرفي: الذي تسهم الجامعة في إحداث أساليب و أدوات تسهم في الحصول على المعرفة وتخزينها و استرجاعها و تحليلها ، مما جعل قوة الجامعة و كفاءة أعضاء الهيئة التدريسية فيها ، و مستوى طلابها هو المحور الأساس لدرجة التقدم الاجتماعي و مكوناته الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية ، وتحقيق التنمية الشاملة بما تقدمه الجامعة من إمكانات و خبرات للتعليم و التدريب المستمر ؛ بحيث يصبح الهدف الأول للتعليم الجامعي هو تطوير المجتمع و النهوض به إلى أفضل المستويات التقنية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية.

ثانيا: التقدم التقني: الذي فرض على الجامعات مناحي جديدة فلم يعد هناك مجال لعزل الجامعة عن التقدم و التطور الذي شهده هذا العصر، وأصبح من حتمية مسؤولياتها النهوض بمجتمعاتها، و متابعة التطور التكنولوجي و المساهمة فيه و تطوير البرامج و المناهج التعليمية، و إعداد القوى البشرية علميا و فنيا و إداريا واجتماعيا، في ضوء التطور التكنولوجي و متطلباته.

ثالثا: التنمية: يشمل دور الجامعة أيضا ترسيخ العلاقة بين الجامعة و المجتمع، من خلال تنمية البحث العلمي و التطبيقي و ربطه بواقع العمل، ومن تدريس مشكلات الصناعة و الزراعة ومعوقات العمل و إعداد الكفاءات البشرية التي يحتاجها المجتمع في مختلف النشاطات ، وتزويدها بأحدث المعارف و الخبرات، واذا ما أهمل دور التعليم العالي في الخطط التنموية في المجتمع ، فالنتيجة هي تباطؤ الخطط التنموية و انتشار الجهل.

إنّ الوظيفة الأساسية للجامعة إضافة لتقديم المعرفة تتمثل بالاستجابة للإحتياجات الفعالة و الأساسية لتنمية المجتمع التي تشمل ما يلي:

١.التعليم الجامعي للإرتقاء بالمجتمع فكريا و علميا.

٢.توفير الإمكانات البحثية و العملية لحل مشكلات المجتمع و تمدنه.

٣.الخدمة العامة للإرتقاء بالمجتمع حضاريا و فكريا.

٤.الإبداع الفني : فدور الجامعة ليس تحصيلا علميا و معرفيا فقط، بل بناء للشخصية المميزة و تفجيرا لطاقات الطلبة الثقافية و الفنية و الأدبية عن طريق أنشطة موازية ومنح جوائز تنافسية.
٥.نشر المعرفة و تكوين العقلية الواعية لحل مشكلات المجتمع و البيئة المحيطة ، ومعرفة الأساليب الفنية المستخدمة ، وتتبعها لركب التقدم العلمي و التكنولوجي.
٦.التنمية المهنية و الروحية ن وتنمية بعض المهارات مثل: مهارات القيادة و الإتصال و غيرها ، وزيادة التخصص في المهن، وارتفاع مستوى المهارة الذي تتطلبه الأعمال و المهن.

٦. دور الجامعة في البحث و التطوير:
يلعب البحث و التطوير الذي تنفذه الجامعات و مؤسسات التعليم العالي دورا أساسيا في منظومة البحث و التطوير في أي بلد من البلدان التي تنشد الرقي و التقدم ، فالجامعة تحدد حاجات مؤسسات المجتمع المختلفة بعامة، و المؤسسات الإنتاجية بخاصة، بهدف تحديد مسارات بحثية واضحة يمكن أن تسهم في رقي مجتمعاتها وتقدمهم تحقيق غايات و أهداف تعود بالفائدة و المنفعة على جميع الأطراف ، وبناء على ذلك أولت جامعة القدس برامج البحث و التطوير اهتماما خاصا، وذلك بتوفير البيئة العلمية المناسبة التي يمكن أن تنمو فيها البحوث العلمية و تزدهر، ووفرت ما يلزم من تمويل و معدات، فهي بيئة ممتازة للإبداع العلمي و إنماء المعرفة وإثرائها و نشرها، و السعي في توظيفها لحل المشكلات المختلفة في المجتمع، و بدونها تصبح الجامعة مجرد وسيلة تعليمية لعلوم ومعارف ينتجها آخرون.
و أصبحت البحوث العلمية الجامعية في الوقت الحاضر جزءا أساسيا من مهمات أعضاء الهيئات التدريسية، وشرطا أساسيا لترقيتهم و توليهم الوظائف القيادية في الجامعات و مؤسسات التعليم العالي في البلدان المتقدمة من مما يحفز أعضاء الهيئات التدريسية و الإدارية ، بذل قصارى جهودهم لإنجاز البحوث العلمية ، و السعي لنشرها في المجلات و الدوريات العلمية المحكمة ذات السمعة الدولية المرموقة.

٧.دور الجامعة في خدمة المجتمع:
إنّ خدمة المجتمع هي الجهود التي يقوم بها الأفراد أو الجماعات أو المنظمات أو بعض أفراد المجتمع لتحسين الأوضاع الاجتماعية أو الاقتصادية، عن طريق تحديد الاحتياجات المجتمعية للأفراد و الجماعات و المؤسسات، وتصميم الأنشطة و البرامج التي تلبي هاته الاحتياجات عن طريق الجامعة و كلياتها و مراكزها البحثية المختلفة بغية إحداث تغيرات تنموية و سلوكية مرغوب فيها، كما أنّ الجامعة تخدم المجتمع عن طريق حل مشكلاته ، وتحقيق التنمية الشاملة في المجالات المتعددة ، وتهدف إلى تمكين أفراد المجتمع و مؤسساته و هيئاته من تحقيق أقصى

إفادة ممكنة من الخدمات المختلفة التي تقدمه الجامعة بوسائل و أساليب متنوعة تتناسب مع ظروف المستفيد و حاجاته الفعلية .
فالجامعة تقدم خدمات تعليمية و أبحاث تطبيقية و تقوم باستخدام مواردها لمساعدة احتياجات الشباب غير الجامعي و الكبار واهتماماتهم بغض النظر عن العمر أو الجنس أو الخبرات التعليمية السابقة.
و تستقطب الجامعة من المجتمع أعلى فئاته علما و ثقافة، وكل تغيير يطرأ على المجتمع ينعكس على الجامعة ، وكل تطور يصيب الجامعة يصاحبه تغيير في المجتمع الذي نعيش فيه ، فالجامعة لا تنفصل عن المجتمع ، وعلاقتها بالمجتمع كعلاقة الجزء بالكل.

٨. الميثاق العالمي للمسؤولية المجتمعية:

تمّ في عام ١٩٩٩ الإقتراح العالمي الأولي للميثاق العالمي للمسؤولية الاجتماعية من قبل الأمين العام كوفي عنان في خطابه أمام المنتدى الاقتصادي العالمي ، في حين أطلق الميثاق بمرحلته النهائية في مقر الأمم المتحدة في نيويورك في ٢٦ يوليو سنة٢٠٠٠، وهو عبارة عن مبادرة مواطنة طوعية متعلقة بالشركات ؛ يعرض تسهيلا و تعهدا من خلال عدة آليات ، سياسة الحوار ، المعرفة، شبكات محلية و مشاريع شراكة، ويعتمد هذا الميثاق على المسؤولية للبدء و المشاركة في الأداء الجوهري المتعلق بالمسؤولية الاجتماعية العامة بما في ذلك شفافية الشركات و القوى العاملة و المجتمع بمشاركة المبادئ المستند عليها الميثاق.

٩.جامعة القدس و المجال العلمي:

حققت جامعة القدس قفزة كبيرة في المجال العلمي من حيث المرافق منذ إنشائها قبل ٣٤ سنة ، حسبما أبرزه وزير التعليم العالي و البحث العلمي.وفي كلمة ألقاها خلال اختتام مراسم إحياء الذكرى ٣٤ لإنشاء هذ المؤسسة للتعليم العالي ذكر الوزير بالمجهودات الكبيرة المبذولة في مجال الإنجازات العلمية و المنشآت التي سمحت لجامعة القدس بالارتقاء إلى مصاف الجامعات الكبرى.
وقد سجلت جامعة -القدس-توسعة مهمة مع تدعمها بالتجهيزات المختلفة و مخابر البحث بالإضافة إلى الإقامات الجامعية التي تستقبل ٣٠٠٠ألف طالب كل سنة.
و أضاف أنّ "الدولة قد بذلت جهودا كبيرة منذ الاستقلال إلى حد اليوم لسد النقص في مجال المرافق الجامعية بالبلاد " مشيرا إلى وجود ٢٦ جامعة ومركز جامعي حاليا عبر مختلف أنحاء الوطن.
وقد أوضح نّ بلوغ التعليم سيكون نوعيا لاستكمال الإصلاحات التي تخص التعليم العالي ، وتمكين الجامعة الفلسطينيه من تكوين الكفاءات التي ستساهم بدورها في التنمية الاقتصادية الوطنية ، وأكد أيضا أنّ قطاع التعليم العالي يسعى إلى تطوير البحث بإنشاء

١٠.المسؤولية المجتمعية لجامعة القدس في دائرة شؤون الطلبة :

١,١٠ . متابعة الخريجين و المسؤولية المجتمعية:

إنّ من أهم الأسباب التي أدّت إلى إنشاء قسم متابعة الخريجين كوحدة إدارية تابعة لدائرة شؤون الطلبة هي بناء جسور الثقة و التعاون بين خريجي الجامعة و بين قطاعات العمل المختلفة، ويجسد ذلك رؤية جامعة القدس ودورها في المسؤولية المجتمعية بشكل عملي، واستنادا لذلك عمل قسم متابعة الخريجين على تقديم الخدمات و المتابعات للخريجين، من خلال تدريبهم و تأهيلهم لمساعدتهم في البحث عن فرص عمل لهم وربطهم مع المؤسسات المعنية بالتشغيل، مما يلبي الوقت ذاته احتياجات سوق العمل في عملية تشاركية مع الجميع.

٢,١٠.أنشطة مع المؤسسات:

لقد تمكنت جامعة القدس من خلال قسم متابعة الخريجين من إقامة اتصال و تواصل مع قرابة ٣٠٠ شركة و مؤسسة، لتوفير فرص تدريب و عمل للخريجين.

وعلى سبيل المثال لا الحصر، عقدت عددا من الدورات المتخصصة للخريجين لاكسابهم الخبرات والمهارات ولجعلهم مؤهلين و منافسين في سوق العمل، وذلك بالتعاون مع مجموعة من المؤسسات المحلية في القطاعين الحكومي و الخاص.

و تتجلى علاقة قسم متابعة الخريجين بالمؤسسات المختلفة من خلال العمل المشترك لخدمة الطلبة في أماكن تواجدهم وذلك وفق مجموعة من الأنشطة أو الخدمات التي تقدمها المؤسسات، والتي يشارك فيها القسم كترجمة فاعلة للتشبيك مع المجتمع لما فيه مصلحة الطلبة الخريجين .

٤,١٠.أيام التوظيف:

من منطلق حرص الجامعة على خريجيها و تقديم ما أمكن من خدمات لهم ، وتسويقهم في ميادين العمل المحلية والخارجية، وتعريف المؤسسات بقدراتهم ومؤهلاتهم، بادرت الجامعة إلى عقد و تنظيم أيام توظيف متتابعة في كافة مناطقها التعليمية ، فنظم قسم متابعة الخريجين في دائرة شؤون الطلبة ثلاثة أيام توظيف في كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية شارك فيها ما يزيد عن ٢٠٠ خريج و خريجة من كافة التخصصات ، بحضور ما يزيد عن ٣٠٠ مؤسسة و شركة محلية بين أهلية و حكومية وخاصة، ليتحقق بذلك مجموعة من الأهداف أهمها:

تعريف الخريجين بسوق العمل واحتياجاته و تعريف المؤسسات بمؤهلات الخريجين وقدراتهم، وبناء الثقة بالنفس و تعزيز وسائل التواصل و التعبير عن الذات لذى الخريجين، ومساعدة الخريجين في الحصول على فرص عمل و تدريب بما يتناسب مع مؤهلاتهم و ميولهم، إضافة إلى الحصول على التغذية الراجعة من خلال الخريجين و المؤسسات إسهاما في تطوير الأداء للطرفين، مع الإشارة إلى أهمية كل ذلك في بناء جسور الثقة و التواصل بين الجامعة و

الخريجين من جهة ، وبين الجامعة و سوق العمل من جهة ثانية ، و بين الخريجين و سوق العمل من جهة ثانية.

٥,١٠.المنح و المساعدات التي تقدمها الجامعة للمؤسسات و الجمعيات:
تحرص الجامعة كعادتها على تقديم الخدمات العلمية و التربوية المتميزة للطلبة طوال فترة دراستهم الجامعية، ويستكمل هذا الدور بدور اجتماعي بارز تقوم به الجامعة يستهدف خدمة طلبتها من جهة و خدمة المجتمع من جهة أخر

١٠.المنح و المساعدات التي تقدمها الجامعة للمؤسسات و الجمعيات:
تحرص الجامعة كعادتها على تقديم الخدمات العلمية و التربوية المتميزة للطلبة طوال فترة دراستهم الجامعية، ويستكمل هذا الدور بدور اجتماعي بارز تقوم به الجامعة يستهدف خدمة طلبتها من جهة و خدمة المجتمع من جهة أخرى ، ويظهر ذلك جليا في حرص الجامعة على توفير المساعدات المالية للطلبة المحتاجين من خلال منحهم منحا دراسية علمية و مالية لإكمال مسيرتهم العلمية ، كما تحرص الجامعة على تشجيع طلبتها عى التفوق و التميز العلمي و ذلك من خلال تقديم منح دراسية كاملة للطلبة المتفوقين، إضافة لتقديمها لمنح دراسية كاملة لمجموعة من المؤسسات الاجتماعية ووضع شراكة مع النوادي الثقافية و الرياضية تحفيزا لهل للقيام بدورها في خدمة المجتمع.

١٠. المسؤولية المجتمعية في دائرة العلاقات العامة:
للعلاقات العامة جانبان اثنان : الأول يتعلق في لعب دور في تنمية المجتمع ، و ذلك من خلال توظيف إمكاناتها و علاقاتها لتلبية الاحتياجات المجتمعية، وطرح مشاريع تخاطب احتياجاتهم، وتشكيل حلقة وصل بين المجتمع و المؤسسات المانحة.و الجانب الثاني يكمن في لعب دور في عملية التشبيك المجتمعي و الشراكة المجتمعية ، إذ تلعب العلاقات العامة دورا في الترابط و التواصل مع مؤسسات الحكومة من جهة ومؤسسات المجتمع المحلي من جهة أخرى، و التواصل بين مؤسسات المجتمع المحلي من جهة ثالثة ، وهو ما يمكّن فئات المجتمع المختلفة من إيصال صوتها لصناع القرار.

١,١١..المستوى الإعلامي:
يقوم الإعلام بمحاولة لعب دور الوسيط أو الناقل لإبداعات الجامعة ، فهو شبكة لتغطية نشاطات الجامعة و فعالياتها ، ونقل الفائدة المرجوة منها إلى المجتمع بعامة و الى فئات محددة بخاصة.

وتهدف الجامعة اليوم لإقامة علاقات وطيدة مع وسائل الإسلام المحلية و الوطنية المختلفة، في محاولة منها لتحقيق تواصل المجتمع المحلي و الجامعة ؛ من خلال نشر فلسفة الجامعة القائمة على التعليم المفتوح.

إنّ جامعة القدس تؤمن بأنّ الإعلام وسيلة مثلى لنشر فلسفة الجامعة و أهدافها، وإقناع المجتمع المحلي بها، في محاولة منها لتحقيق مسؤوليتها الاجتماعية تجاه المجتمع و تأديتها رسالتها على أكمل وجه. ومن خلال الإعلام تستطيع العامة أن تعكس نبض الدارسين و المشرفين الأكاديميين و العاملين فيها إلى المجتمع المحلي، كما أنها تتابع الوسائل الإعلامية و معرفو نبض الشارع محاولة الاستفادة منه في تحديد السياسات و الاحتياجات و الاولويات.

٢,١١. مستوى العلاقات الداخلية مع المجتمع المحلي:

تلتزم جامعة القدس بتحمل مسؤولياتها العامة في تعزيز العدالة الاجتماعية و التضامن، حيث أنها تبذل جهودا كبيرة لتوسيع القاعدة الاجتماعية لطلابها ، كما أنها تلتزم بتشريع أبوابها أمام جميع أصحاب المؤهلات الذين يمكنهم الاستفادة من التعليم العالي و ذلك عبر منحهم فرص النجاح، وحتى يتحقق هذا الهدف، فالحاجة ماسة لإقامة الشراكات مع الحكومات و الجهات الفاعلة الأخرى في مجال النظام الاجتماعي لضمان تحقيق المسؤولية الاجتماعية التي ينبغي أن تقوم بها الجامعات وفاء لمجتمعاتها؛ وتكمن هذه المسؤولية من خلال إقامة الأنشطة و الندوات وورش العمل المتنوعة بمواضيعها الثقافية،الإجتماعية و الطبية، و التي تسعى الدائرة من خلالها إلى توعية الدارسين في هذه المجالات، أما فيما يتعلق بزيارات مؤسسات المجتمع المحلي و التشبيك معها، فإنّ هذه الزيارات تهدف إلى رفع مكانة جامعة القدس في أوساط المجتمع المحلي ، والتي تتمتع بهوية تميزها عن بقية الجامعات تتمثل في اعتمادها نمط التعليم المفتوح نظاما تعليميا، سواء أكانت اللغة العربية أم الانجليزية، والتي قدمت للجامعة و موظفيها و دارسيها و المشرفين الأكاديميين فيها ، وكذلك للعاملين في الوزارات المختلفة و مؤسسات المجتمع المدني.

١٢.دور جامعة القدس في تنمية المسؤولية المجتمعية:

يمكن إجمال خدمات الجامعة للمجتمع في زيادة المسؤولية المجتمعية و خدمة المجتمع فيما يلي:

١.إعداد العنصر البشري القادر على إحداث التنمية المنشودة من خلال إعداد القوى العاملة القادرة على مواجهة التغييرات العلمية و التكنولوجية المعاصرة.

٢.تقديم منشورات ذوي الخبرة من هيئة التدريس للإفادة من خبراتهم في مجالات الإنتاج و الخدمات.

٣.عقد المؤتمرات التي تسمح في ترقية المجتمع وحل مشكلاته.
٤.تبني التعليم المستمر لتعليم الكبار من جميع الأعمار ، و التدريب المستمر للمهنيين لرفع كفاءاتهم واكسابهم الخبرات اللازمة لأداء المهنة.
٥.نشر العلم و المعرفة في المجتمع المحلي من خلال محاضرات و ندوات ترقى بالمجتمع إلى مستوى يجعل أفراده يتكيفون مع مجتمعهم.
٦.عقد الجامعة حلقات و ندوات و مؤتمرات لخريجيها ؛ لتحديث معلوماتهم في مجلات تخصصهم ، ومعالجة المشكلات التي تواجههم في الحياة العلمية.
٦.تقدم الجامعة لطلابها برامج تثقيفية لرفع مستواهم الثقافي ، وربطهم ببيئتهم و مجتمعهم.
٧.تقديم خدمات للمجتمع الخارجي عن طريق العمل التطوعي في المؤسسات الحكومية و الأهلية.
٨.توفير الإمكانات البحثية و العملية و المعامل المركزية ووحدات البحوث التي أنشأت بغرض القيام بالدراسات المتخصصة في مختلف المجالات العلمية و الإنسانية.

١٣.أدوار خاصة لجامعة القدس و شراكة لتنمية المجتمع:
١,١٣.دور الجامعة في تنمية المرأة:
لاشك أنّ التعليم بفلسفته و أدواته و مرونته يقرب المسافات و الأماكن و الأزمنة ، و يجعل التعليم متوفرا بعدالة لجميع فئات المجتمع و طبقاته من كبار وصغار، ذكور و إناث، فقراء و أغنياء ، وسكان المدن و الريف .
وفي ظل مواجهة بعض التحديات التي لا تزال المرأة تواجهها في سبيل استكمال تعليمها العالي، و المتمثلة في القيود الاجتماعية المرتبطة بالعادات و التقاليد، و المفاهيم الخاطئة الملازمة للنظرة الدونية لتعليم المرأة ، وتبني فكرة أن التعليم مهم للرجل أكثر من المرأة، إضافة إلى الظروف الاقتصادية غير المستقرة و نقص الموارد المالية، بسبب انخفاض معدل الدخل وارتفاع مؤشرات الغلاء ، وثقل المسؤوليات الأسرية ، فإنّ نمط التعليم و مسؤولياته يلعبان دورا مهما في تشجيع المرأة على إكمال تحصيلها العلمي ، ولا سيما لفئات معينة من النساء اللواتي وجدن في الجامعة الملاذ الوحيد لبناء شخصيتهن الثقافية و الاجتماعية ن فنرى في جامعة القدس أنّ المرأة قد وجدت ضالتها في تحقيق ذاتها و أهدافها في التعليم و تعويضها عما فات من فرص ، بسبب ظروفها الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية التي تقف حائلا أمام التحاقها بمؤسسات التعليم العالي ، فقدمت لها جامعة القدس فرصا و مزايا عديدة.

١٣,٢. دور الجامعة في دمج المعوقين و تمكينهم:

تعدّ الجامعات بعامة هي المكان الأوسع الذي يضم نسبة كبيرة من أفراد المجتمع ، وما ينعكس على ذلك من زيادة أعداد الدارسين ذوي الاحتياجات الخاصة في هذه المؤسسات، وتعزيزا لمبدأ المهنية في تقديم الخدمات و المساعدات للدارسين وعملا على توفير كافة السبل الممكنة لمساعدهم في مسيرتهم التعليمية و الإمكانات اللازمة لحياتهم التعليمية اليومية من اجل تحصيل أكاديمي مناسب يؤهلهم ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع وفي خدمة وطنهم ، بادرت جامعة القدس إلى العمل على توفير كافة المستلزمات التي تكفل لهذه الفئة ممارسة حياتها ممارسة حياتها الطبيعية للقيام بواجباته دون شعور بالتمييز، وضمن مبدأ التكافل المجتمعي؛ فقد قامت الجامعة بعدة نشاطات حول ذلك نذكر منها:يوما دراسيا وطنا حول الصمم و طرق علاجه؛ حضر به أطباء مختصون في علم الأورطفونيا و علم النفس و التنمية البشرية و جراحون في الأذن و الأنف و الحنجرة ، اليوم الدراسي احتضنه الحرم الجامعي القدس مؤخرا ، دعا إلى ضرورة الاهتمام بفئة المعاقين سمعيا و حل المشاكل التي يعانون منها ، اللقاء العلمي تمحور حول عدة محاور ن أهمها المحور الطبي الجراحي الذي تضمن كيفية التشخيص المبكر و أهدافه،و الفئة المستهدفة لزرع القوقعة الإلكترونية.ومن أهم التوصيات التي خرج بها المشاركون في اللقاء، دعوة الجمعية لإنشاء خلية استماع مع وضع شبكة للتشخيص المبكر، ومطالبة وزارة الصحة بتخصيص غلاف مالي خاص بهذه الشريحة مع العمل على صنعها محليا ، لاسيما أنّ هاته الأجهزة المستوردة لا تتأقلم مع اللغة العربية.

وفي ظل ما تتميز به الجامعة في مجال نظامها التعليمي تمكنت الجامعة من ان توفر أجواء هي الأكثر ملاءمة للدارسين المعوقين للإلتحاق بفرص التعليم العالي ، من خلال توفير ما يلي:

١.المرونة في الإجراءات و المتابعات التي يوفرها النظام التعليمي و انعكاسها على حالة التواصل للدارس المعوق مع الجامعة و خدمتها.

٢.الخدمات التي وفرتها الجامعة من مختبرات حاسوب للمكفوفين ، ومقررات إلكترونية ، وتواصل عبر البوابة في المجالات الإدارية و المالية و الأكاديمية للدارس، ووفرت للمعوق و أسرته فرص المتابعة و الإطلاع على احتياجات الدارس من خلال هذه البوابة في أيّ مكان وزمان.

★ توصيات البحث:

-تطوير ثقافة الأفراد و المؤسسات حول المسؤولية المجتمعية بعامة و المسؤولية المجتمعية للجامعات بخاصة.

-تضمين الموارد التعليمية خاصة المقررات الدراسية مفاهيما حول المسؤولية المجتمعية، من خلال ربطها بمحتوى المقرر حيثما أمكن ذلك.

-وضع الجامعات المسؤولية المجتمعية في صلب استراتيجياتها اعتمادا على دراسات و أبحاث للوقوف على احتياجات المجتمع و فئاته باستمرار.

-إنشاء دائرة متخصصة في الجامعة تعنى بالمسؤولية المجتمعية و متابعة أداء كل الوحدات في هذا المجال.

خاتمة عامة:

لا يستطيع أيّ مجتمع تحقيق أهداف التنمية الشاملة و مواجهة متطلبات المستقبل إلا بالمعرفة و الثقافة، وامتلاك جهاز إعلامي و مهني سليم يتفق و متطلبات الواقع و المستقبل المنشود بالعلم و التعليم .ومما لاشك فيه أنّ الجامعة هي من أهم منظمات ودور صناعة العلم و التعليم في العالم، و يصف بعض رؤساء دول التعليم العالي بأنه تعليم أساسي ، وذلك لأنه الركيزة الأساسية في بناء مكونات الإنسان العقلية و الوجدانية و تشكيلها، وتأهيله للتعامل مع العلم و المعرفة واستيعاب آليات التقدم و تفهم لغة العصر.

إنّ مواكبة عصر التكنولوجيا و المعلوماتية المتصارعة فائقة الخطر، تفرض بل وتحتم ألا يكون دور الجامعة نقل المعرفة فقط.ولما كانت الجامعة مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لخدمة بعض أغراضه تؤثر في المجتمع من خلال ما تقوم به من وظائف و تتأثر بما يحيط بها من تغيرات تفرضها أوضاع المجتمع و حركته، لذا لم يعد من الممكن

أن تعيش بمعزل عن المجتمع الذي توجد فيه ن وما يواجهه من تحديات و مشكلات وما يحلم به من طموحات و آمال.

المصادر و المراجع:

١.باللغة العربية:

٢.الأسرج حسين عبد المطلب، المسؤولية الاجتماعية للشركات و دورها في مساندة المشروعات الصغيرة و المتوسطة في مصر ، جامعة الزقازيق ،٢٠٠٥.

٣.الجبوري حامد حسين، نظام التعليم والتدريب في الجامعات، رؤية استراتيجية و مستقبلية،٢٠٠٦.

٤.زياد بركات ، واقع دور الجامعات العربية في تنمية مجتمع من وجهة نظر عينة من أعضاء هيئة التدريس فيها ، جامعة القدس المحتلة.

٥.طارق عبد الرؤوف محمد عامر، تصور مقترح لتطوير دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ،٢٠٠٧.

٢. باللغة الأجنبية:

٦. Charter in ,Kezar,T.Chambers,J.Burckhardt, & associates (edt)(2009).higher education for the public good :emerging voices forms a national movement. Faculty service and the scholarship of engagement. An Francisco,ca:war.

ب. المقالات العلمية:
٦.اعتدال الجريري، التعليم و المرأة ، الجهاز المركزي للإحصاء،٢٠١٠.
٧.محمد أحمد شاهين، المسؤولية المجتمعية في الجامعات العربية -بين الواقع و المأمول-، دراسة وصفية تحليلية.
٨.عايدة باكير، تطور دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء المسؤولية المجتمعية و الاتجاهات العالمية الحديثة.
ج.المجلات العلمية:
٩.مجدي محمد مصطفى ، تحديد اولويات خدمة المجتمع من منظور الخدمة الاجتماعية - دراسة تطبيقية على مجالات التعليم و الصحة و الشؤون الاجتماعية، بمدينة العين ، مجلة التربية، كلية التربية بجامعة الأزهر ، الجزء الثاني ،يونيو ٢٠٠٢.
١٠.هويدلا البكري و آخرون ، إدراك المديرين لمفهوم المسؤولية الاجتماعية ، المجلة العربية للإدارة ، المجلد(٢١)،العدد(٠١).
د.الدوريات:
١١. الدورية العلمية لجامعة القدس ، ٢٠١٣-٢٠١٤.
ه. الرسائل الجامعية:
★ رسائل الماجستير :
. سنيقرة رفيقة، أثر تطبيق المسؤولية الاجتماعية على أداء الموارد البشرية في المؤسسات الصغيرة و الكبيرة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير ، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة،٢٠١٢-٢٠١٣.
١٣. ميسون محمد عبد القادر مشرف،التفكير الاخلاقي و علاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علوم التربية، كلية التربية ، جامعة غزة،
[٥] محمد احمد شاهين،المسؤولية المجتمعية في الجامعات العربية -بين الواقع و المأمول-،دراسة وصفية تحليلية،ص:٢٢.
[٦] ميسون محمد عبد القادر مشرف،التفكير الاخلاقي و علاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علوم التربية، كلية التربية ، جامعة غزة، ٢٠٠٩،ص:٢٢.
[٧] محمد أحمد شاهين، مرجع سابق، ص:١٠.
[٨] زياد بركات، واقع دور الجامعات العربية في تنمية مجتمع المعرفة من وجهة نظر عينة من اعضاء هيئة التدريس فيها، جامعة القدس المحتلة، ص:١٢.

[٩] مجدي مصطفى محمد، تحديد أولويات خدمة المجتمع من منظور الخدمة الاجتماعية - دراسة تطبيقية على مجالات التعليم و الصحة و الشؤون الاجتماعية بمدينة العين-، مجلة التربية -كلية الأزهر ، الجزء الثاني ، يونيو٢٠٠٢، ص:١٠٢.
[١٠] عايدة باكير، تطور دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء المسؤولية المجتمعية و الاتجاهات العالمية الحديثة ،ص:١٣.
[١١] عايدة باكير ، مرجع سابق، ص:١٤.
[١٢] طارق عبد الرؤوف محمد عامر، تصور مقترح لتطوير دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة ، مكتب التربية العربي ، الخليج، ٢٠٠٧، ص:٢٣.
[١٣] مكتب العمل الدولي ، المبادرة المركزية بشأن المسؤولية الاجتماعية للشركات ، اللجنة الفرعية المعنية بالمنشآت متعددة الجنسية ، مجلس الإدارة، الدورة ٢٩٥،مارس٢٠٠٦،الوثيقة رقم٠١.